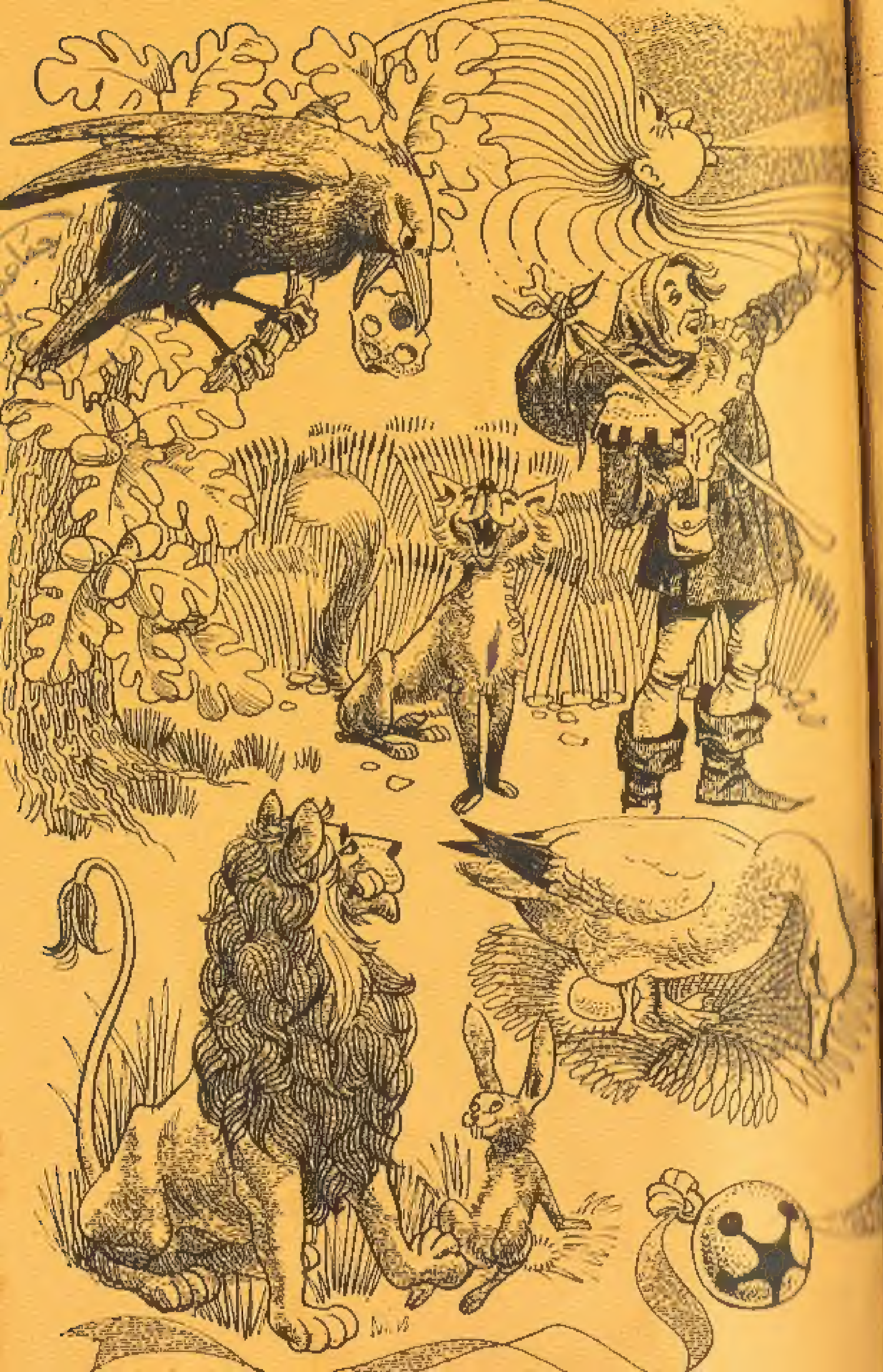
حكاياتُ إيسُوب

الكِتابُ الأَوَّلُ







لَمْ يَكْتُبْ إيسُوب حِكاياتِهِ بِنَفْسِهِ ، إنَّما كانَ يَقُصُّها عَلى أَفْرادٍ عَديدينَ ، فَيَتَناقَلونَها فيما بَيْنَهُمْ . وظَلَّ الحالُ هٰكَذا بَعْدَ حَياتِهِ لِمُدَّةِ مِئَتَيْ عامٍ تَقْريبًا ، حَتَّى جُمِعَتْ حِكاياتُهُ ودُوِّنَت .

وَقَدْ تُرْجِمَتِ الحِكاياتُ إلى مُعْظَمِ لُغاتِ العالَمِ ، وقَرَأَها النّاسُ في كُلِّ مَكانٍ . ولا يَزالُ مَغْزى هٰذِهِ القِصَصِ صادِقًا عَلى أَيّامِنا هٰذِهِ ، كَما كانَ صادِقًا عَلى حَياةِ إيسُوب مُنْذُ ٢٥٠٠ سَنَةٍ .

هٰذا ، وتَتَضَمَّنُ الحِكاياتُ بَعْضَ أَسْماءِ الأَشْجارِ أو الطُّيورِ أو الحَيَوانَاتِ ، وسَيَتَعَرَّفُ عَلَيْها القارِئُ العَزيزُ مِنْ رُسومِها المُتْقَنَةِ التَّصْويرِ ، وذٰلِكَ مِثْلُ التَّنّوبِ والعُلَّيْقِ والأَيِّلِ واللَّقْلاقِ والحَجَلَةِ والغُرابِ .



المحتويات

طُبِعَ في انكلترا
١٩٨١

حِكاياتُ إيسْوب

الكِتابُ الأَوَّلُ

صاغَها بالعَرَبيَّةِ : يَعْقوب الشّاروني
وَضَعَ الرُّسومَ : روبِرت آيتُون



مَكتبة لبنان

اَلثَّعْلَبُ المَقْطوعُ الذَّيْلِ

ذاتَ يَوْمٍ ، أَطْبَقَ فَخٌّ على ذَيْلِ ثَعْلَبٍ .
فأَخَذَ الثَّعْلَبُ يُحاوِلُ جَذْبَ ذَيْلِهِ مِنَ الفَخِّ ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

واسْتَطاعَ في النِّهايَةِ أَنْ يُفْلِتَ مِنَ الفَخِّ ،
بَعْدَ أَنْ قَطَعَتْ أَسْنانُ الفَخِّ ذَيْلَهُ .



أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ بِغَيْرِ ذَيْلٍ !
حَزِنَ عَلى ذَيْلِهِ حُزْنًا شَديدًا ، وقالَ :
«سَتَسْخَرُ مِنّي بَقِيَّةُ الثَّعالِبِ .»



فكَّرَ في الأَمْرِ كَثيرًا ، ثُمَّ قالَ في نَفْسِهِ :
«سأُقْنِعُ سائِرَ الثَّعالِبِ أَنَّ مِنَ الخَيْرِ لَها أَنْ تكونَ بِغَيْرِ ذُيولٍ .»



وانْطَلَقَ مُسْرِعًا إلى الثَّعالِبِ وقالَ لَها :
«ما فائِدَةُ ذُيولِكِ ؟ سَتَكونينَ أَكْثَرَ رَشاقَةً بِغَيْرِ ذُيولٍ ..
اُنْظُري إِلَيَّ .. إِنَّني أَسْتَطيعُ الآنَ أَنْ أَعْدُوَ بِسُرْعَةٍ أَكْثَرَ ،
بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصْتُ مِنْ ذَيْلي .»

لٰكِنَّ ثَعْلَبًا حَكيمًا كَبيرَ السِّنِّ قالَ لَهُ :
«أَنْتَ لا تَقولُ هٰذا حِرْصًا على مَنْفَعَتِنا ،
بَلْ لِأَنَّكَ فَقَدْتَ ذَيْلَكَ .
إِنَّكَ تُريدُنا أَنْ نَكونَ مِثْلَكَ بِغَيْرِ ذُيولٍ ،
لٰكِنَّنا نُحِبُّ ذُيولَنا ، وسَنَحْتَفِظُ بِها .
شُكْرًا لَكَ عَلى نَصيحَتِكَ ، اِحْتَفِظْ بِها لِنَفْسِكَ .»

المغزى :

لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ خِداعُ الحُكَماءِ .



الذِّئْبُ وراعي الغَنَمِ

يُحْكى أَنَّ صَبِيًّا كانَ يَعيشُ في مَزْرَعَةٍ مَعَ أُسْرَتِهِ .
وكانَ عَلَيْهِ في كُلِّ صَباحٍ أَنْ يَأْخُذَ قَطيعَ الأَغْنامِ
لِيَرْعى فَوْقَ تَلٍّ بَعيدٍ عَنْ مَنْزِلِهِ . وكانَ لا يُحِبُّ
هذا العَمَلَ ، لِأَنَّهُ يَظَلُّ طَوالَ النَّهارِ بَعيدًا عَنِ النّاسِ .

وفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ قالَ لِنَفْسِهِ :
«سَأَصيحُ : الذِّئْبَ !.. الذِّئْبَ !..
عِنْدَئِذٍ يَظُنُّ النّاسُ أَنَّ ذِئْبًا جاءَ لِيَأْكُلَ غَنَمي ،
فَيُسْرِعونَ إلى مُساعَدَتي . وسَيَكونُ شَيْئًا
مُسَلِّيًا أَنْ يُسْرِعوا إِلَيَّ فَلا يَجِدوا أَيَّةَ ذِئابٍ .»

وهٰكَذا أَخَذَ يَصيحُ : «الذِّئْبَ !.. الذِّئْبَ !»
فَأَسْرَعَ النّاسُ لِمُساعَدَتِهِ .



وعِنْدَما وَصَلوا إِلَيْهِ ، لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ شُكْرٍ واحِدَةً ،
بَلْ قالَ لَهُمْ : «لَيْسَ هُناكَ أَيُّ ذِئْبٍ .. لَقَدْ أَرَدْتُ
المِزاحَ . عودوا إلى مَنازِلِكُمْ .»

وأَعادَ هٰذِهِ التَّمْثيلِيَّةَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ،
وفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَ يَقولُ لَهُمْ إِنَّهُ يَمْزَحُ .





وذاتَ يَوْمٍ ، أَقْبَلَ الذِّئْبُ فِعْلًا لِيَأْكُلَ غَنَمَهُ !

فصاحَ الصَّبِيُّ :

«النَّجْدَةَ ! .. النَّجْدَةَ ! .. الذِّئْبَ .. الذِّئْبَ .»

لَكِنَّ النّاسَ قالوا :

«نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الصَّبِيَّ يَمْزَحُ وأَنَّ الذِّئابَ لم تُهاجِمِ الخِرافَ ، لِذا لَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ هٰذِهِ المَرَّةَ .»

وَلَمْ يَذْهَبوا إِلَيْهِ ،

فقَتَلَ الذِّئْبُ كُلَّ خِرافِ القَطيعِ .

المغزى :

مَنِ ادَّعى كَذِبًا أَنَّهُ في خطَرٍ ، فلَنْ يُصَدِّقَهُ النّاسُ حينَما يُحْدِقُ بِهِ خطَرٌ حقيقِيٌّ .





المُسافِرُ المُدَّعي

ذاتَ مَرَّةٍ ، سافَرَ رَجُلٌ إلى بَلْدَةٍ بَعيدةٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ ذَهَبَ إلَيْها ، وقَضى فيها عامًا .

وعندَما عادَ إلى قَرْيَتِهِ ، أَخَذَ يَتَحَدَّثُ إلى النّاسِ عَنْ تِلْكَ البَلْدَةِ بِغَيْرِ انْقِطاعٍ .



فَقالَ الجَميعُ : «لِماذا يَتَحَدَّثُ إلَيْنا دونَ تَوَقُّفٍ ، عَنْ مَكانٍ لا يَهُمُّنا أَنْ نَعْرِفَ عَنْهُ شَيْئًا ؟»

ثُمَّ سَأَلوهُ : «لِماذا عُدْتَ إلى هُنا ، إذا كانَتْ تِلْكَ البَلْدَةُ قَدْ أَعْجَبَتْكَ إلى هٰذا الحَدِّ ؟»



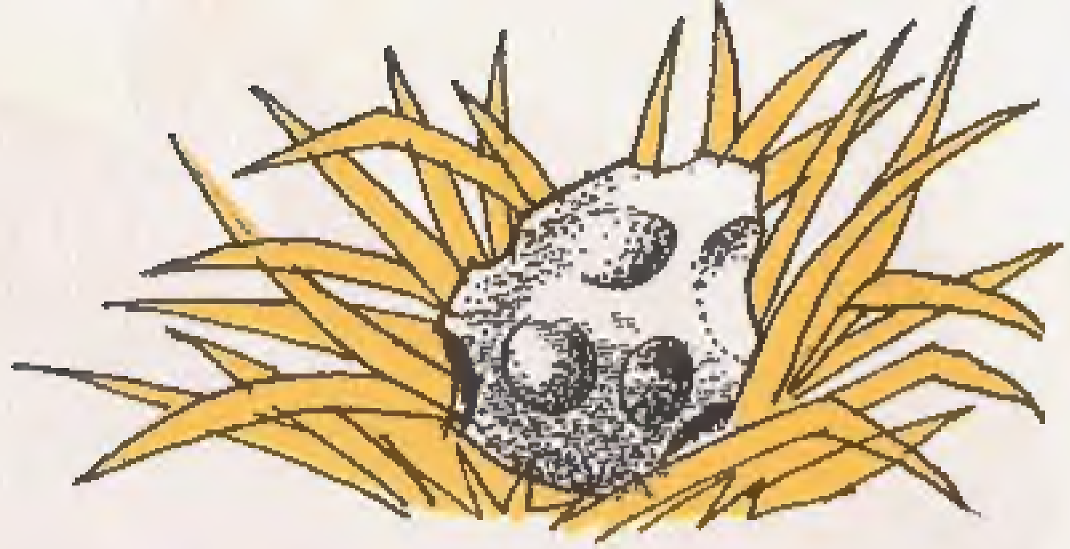
قالَ الرَّجُلُ : «عُدْتُ لِأَنْقُلَ إِلَيْكُمْ إِعْجابي بِها .»
ولَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الحَديثِ ، بَلِ انْطَلَقَ يَقولُ :
«في تِلْكَ البَلْدَةِ ، يُتْقِنُ الرِّجالُ جَميعًا رِياضَةَ القَفْزِ العالي .
وذاتَ يَوْمٍ ، أَرَدْنا أَنْ نَعْرِفَ مَنْ يُجيدُ القَفْزَ أَفْضَلَ مِنَ الآخَرينَ . فأَخَذَ كُلُّ واحِدٍ يَبْذُلُ أَقْصى جُهْدِهِ .
وكانَتْ قَفْزَتي هِيَ الفائِزَةَ .
إِنِّي أَفْضَلُ مَنْ يُجيدُ رِياضَةَ القَفْزِ العالي .
لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ مَعي هُناكَ لَأَدْرَكْتُمْ مَدى قُدْرَتي وتَفَوُّقي .»

فقالَ أَحَدُ الرِّجالِ :
«لَسْنا في حاجَةٍ إلى السَّفَرِ لِنَرى قَفْزَكَ . يُمْكِنُكَ أَنْ تُثْبِتَ لَنا هُنا مَدى قُدْرَتِكَ وتَفَوُّقِكَ . هَيّا .. اِقْفِزِ الآنَ أَمامَنا .»

وهُنا ، كَفَّ الرَّجُلُ عَنِ الكَلامِ .

المغزى :

سُرْعانَ ما تَظْهَرُ حَقيقَةُ ادِّعاءاتِ المُدَّعي .



اَلثَّعْلَبُ والغُرابُ

وَجَدَ غُرابٌ أَسْوَدُ قِطْعَةَ جُبْنٍ ، فقالَ لِنَفْسِهِ :
«سَأَطيرُ بِها إلى غُصْنٍ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ،
وهُناكَ آكُلُها .»

ومَرَّ ثَعْلَبٌ ، فشاهَدَ الغُرابَ ،
ورَأى قِطْعَةَ الجُبْنِ في مِنْقارِهِ ، فأَرادَ أَنْ يَفوزَ بِها .

أَخَذَ الثَّعْلَبُ يَلُفُّ ويَدورُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ ، وهُوَ يُفكِّرُ في حيلَةٍ يَسْتَوْلي بِها عَلى قِطْعَةِ الجُبْنِ .
وأَخيرًا قالَ لِلْغُرابِ :
«ما أَجْمَلَ شَكْلَكَ أَيُّها الغُرابُ !
فإذا كانَ تَغْريدُكَ في جَمالِ شَكْلِكَ ،
فَلا بُدَّ أَنْ نَجْعَلَ مِنْكَ مَلِكًا عَلى الطُّيورِ .»





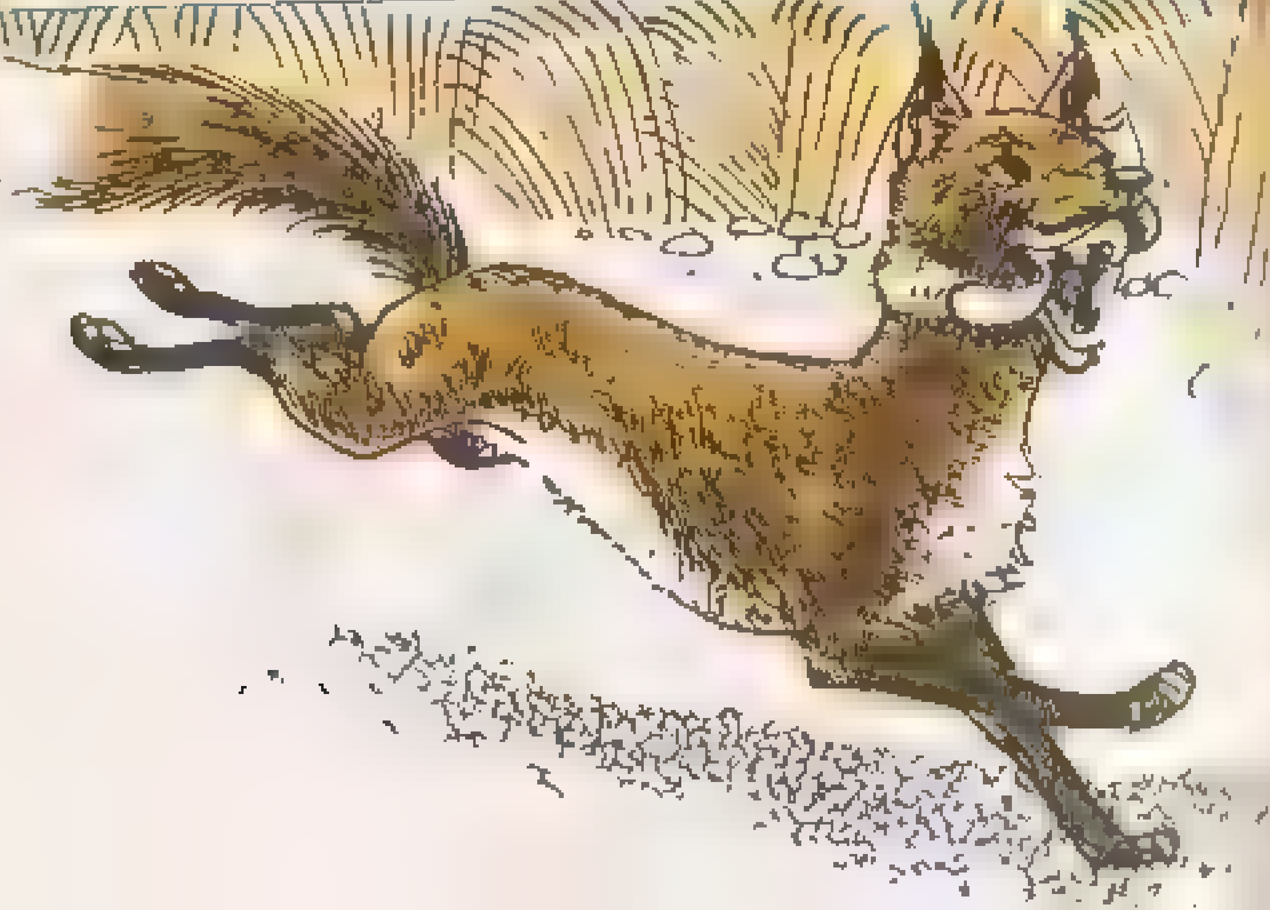
اِمْتَلأَ الغُرابُ بِهذا المَديحِ سَعادَةً ،
وسَرَّهُ كَثيرًا أَنْ يُلَقَّبَ بِـ «مَلِكِ الطُّيورِ »
وسَرْعانَ ما فَتَحَ فَمَهُ وقالَ :
«طَبْعًا .. أَسْتَطيعُ التَّغْريدَ ...»

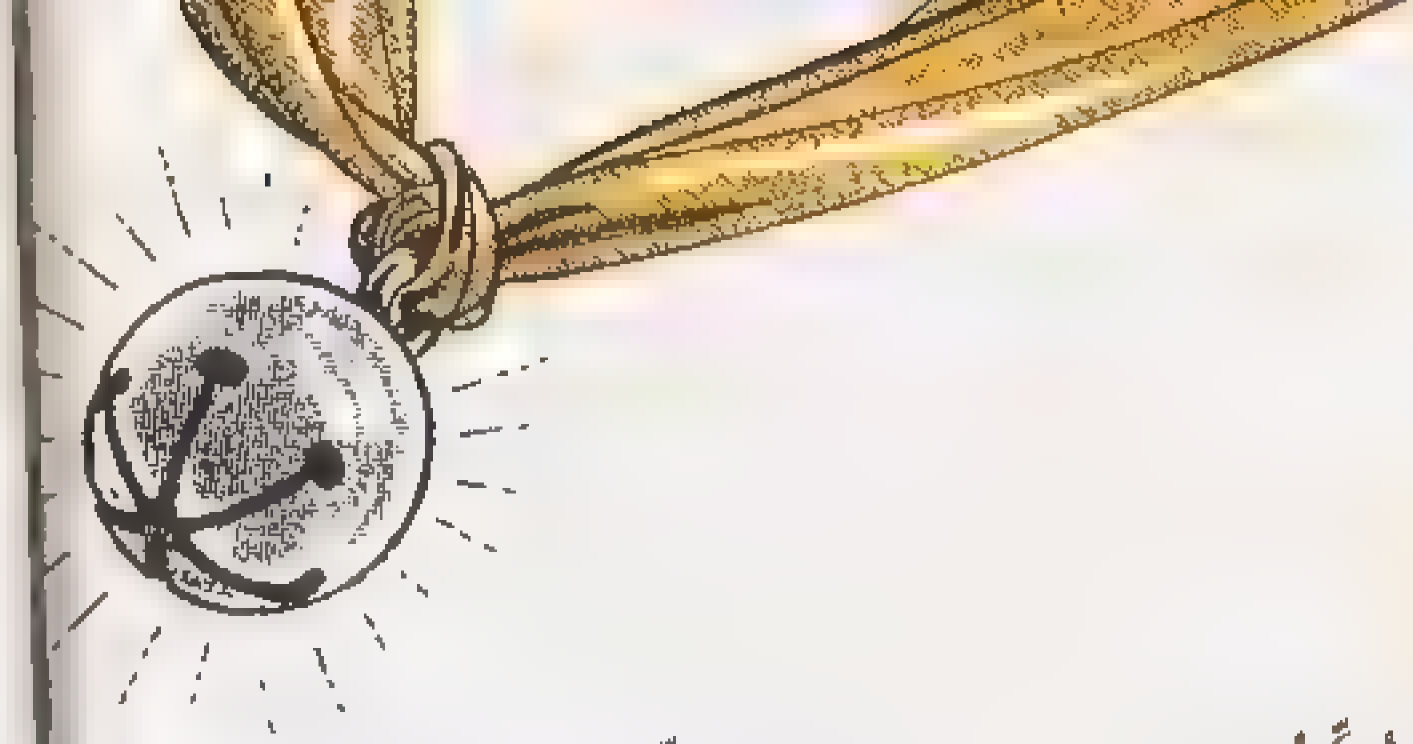
وما إنْ فَتَحَ الغُرابُ فَمَهُ ، حتّى سَقَطَتْ قِطْعَةُ الجُبْنِ مِنْ مِنْقارِهِ ، ووَقَعَتْ على الأَرْضِ ، فتَناوَلَها الثَّعْلَبُ وابْتَعَدَ .

قالَ الثَّعْلَبُ لِلْغُرابِ ، وهُوَ يَبْتَعِدُ مُسْرِعًا :
«يُمْكِنُ أَنْ تَكونَ مَلِكًا لِلطُّيورِ ،
ويُمْكِنُ أَنْ تَكونَ جَميلَ الشَّكْلِ عَذْبَ التَّغْريدِ ،
ولكِنْ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ التَّفْكيرَ .»

المغزى

لِنَحْذَرِ الاِنْخِداعَ بِالكَلامِ المَعْسولِ .





مَنْ يُعَلِّقُ الجَرَسَ حَوْلَ عُنُقِ القِطِّ ؟

عاشَتْ جَماعَةٌ مِنَ الفِئْرانِ في أَحَدِ المَنازِلِ . وكانَ يَعيشُ في المَنْزِلِ نَفْسِهِ قِطٌّ كَبيرٌ يَأْكُلُ في كُلِّ يَوْمٍ واحِدًا مِنْ تِلْكَ الفِئْرانِ .

قالَتِ الفِئْرانُ بَعْضُها لِبَعْضٍ :

«يَجِبُ أَنْ نَضَعَ حَدًّا لِهٰذا ، وَإِلّا أَكَلَنا القِطُّ جَميعًا .
فَلْنُفَكِّرْ مَعًا فيما يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ .»



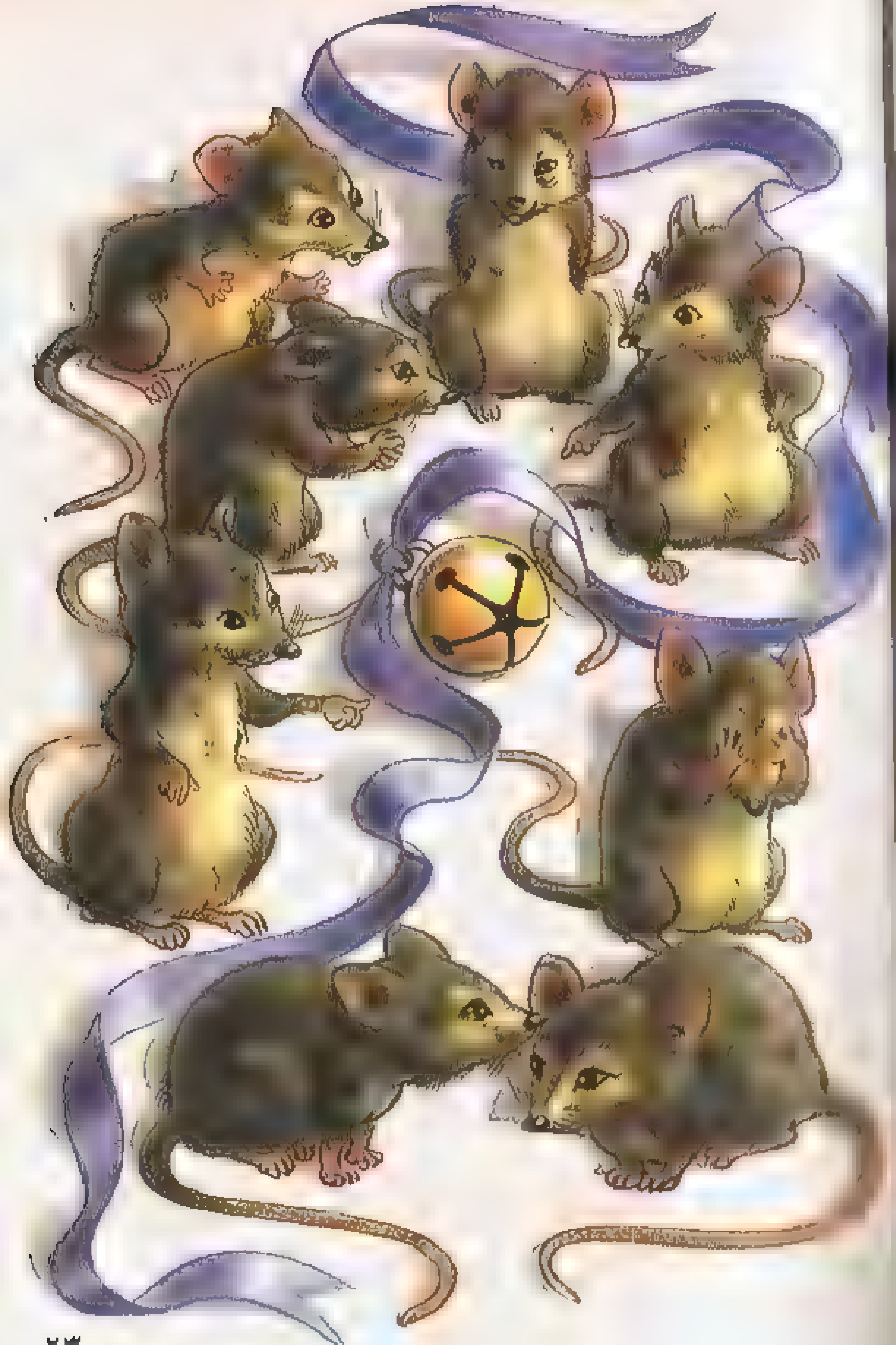
قال فَأْرٌ عَجوزٌ :

«أَنا أَعْرِفُ ما يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ .
يَجِبُ أَنْ يَقومَ فَأْرٌ مِنّا بِتَعْليقِ جَرَسٍ حَوْلَ عُنُقِ القِطِّ .
وسَيُنَبِّهُنا الجَرَسُ كُلَّما اقْتَرَبَ القِطُّ مِنّا ، فَنَبْتَعِدُ عَنْهُ .
وحينَما يَرْحَلُ ، نُعاوِدُ الخُروجَ دونَ خَوْفٍ .»

قالَتِ الفِئْرانُ جَميعًا :

«مِنَ الحِكْمَةِ حَقًّا تَنْفيذُ هٰذا الاِقْتِراحِ .
فَلْنُعَلِّقْ جَرَسًا حَوْلَ عُنُقِ القِطِّ .»





قالَ الفَأْرُ العَجوزُ :

«مَن مِنّا يَقومُ بِوَضْعِ الجَرَسِ حَوْلَ عُنُقِ القِطِّ ؟
أنا عَجوزٌ ، لا أَسْتَطيعُ القِيامَ بِهٰذِهِ المُهِمَّةِ .»

وقالَتْ فِئْرانٌ أُخْرى :

«ونَحْنُ عَجائِزُ مِثْلُكَ .»

أَمّا الفِئْرانُ الصَّغيرَةُ فقالَتْ :

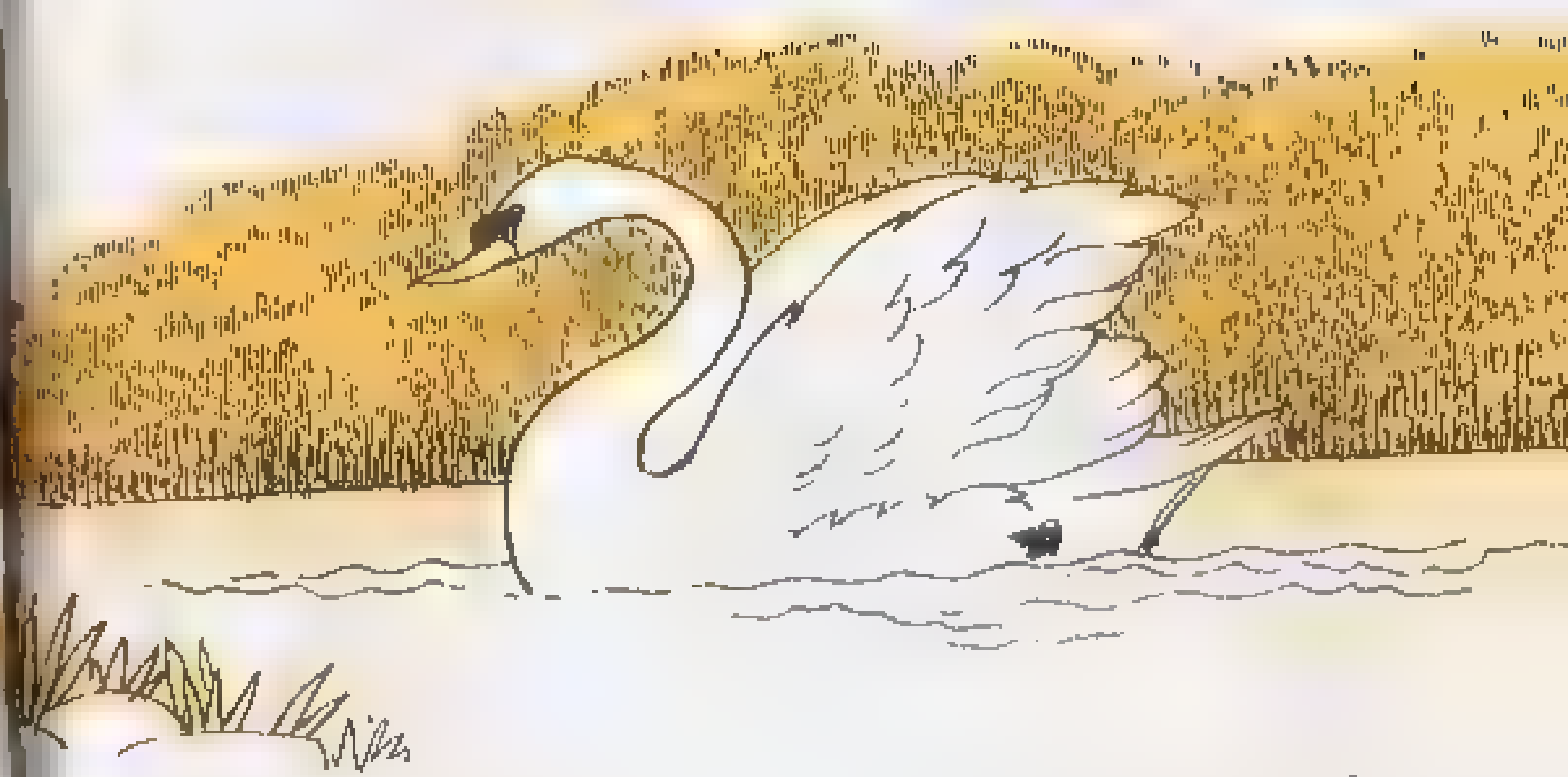
«ونَحْنُ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَقومَ بِهٰذا الأَمْرِ الخَطيرِ .»

وفي النِّهايَةِ ، لَمْ يَتَقَدَّمْ أَيٌّ مِنَ الفِئْرانِ لِيُعَلِّقَ الجَرَسَ حَوْلَ عُنُقِ القِطِّ .
واسْتَمَرَّ القِطُّ يَأْكُلُ مِنْها في كُلِّ يَوْمٍ فَأْرًا .

المغزى :

مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَقْتَرِحَ ، ولكِنْ مِنَ الصَّعْبِ أَحْيانًا أَنْ نُنَفِّذَ .





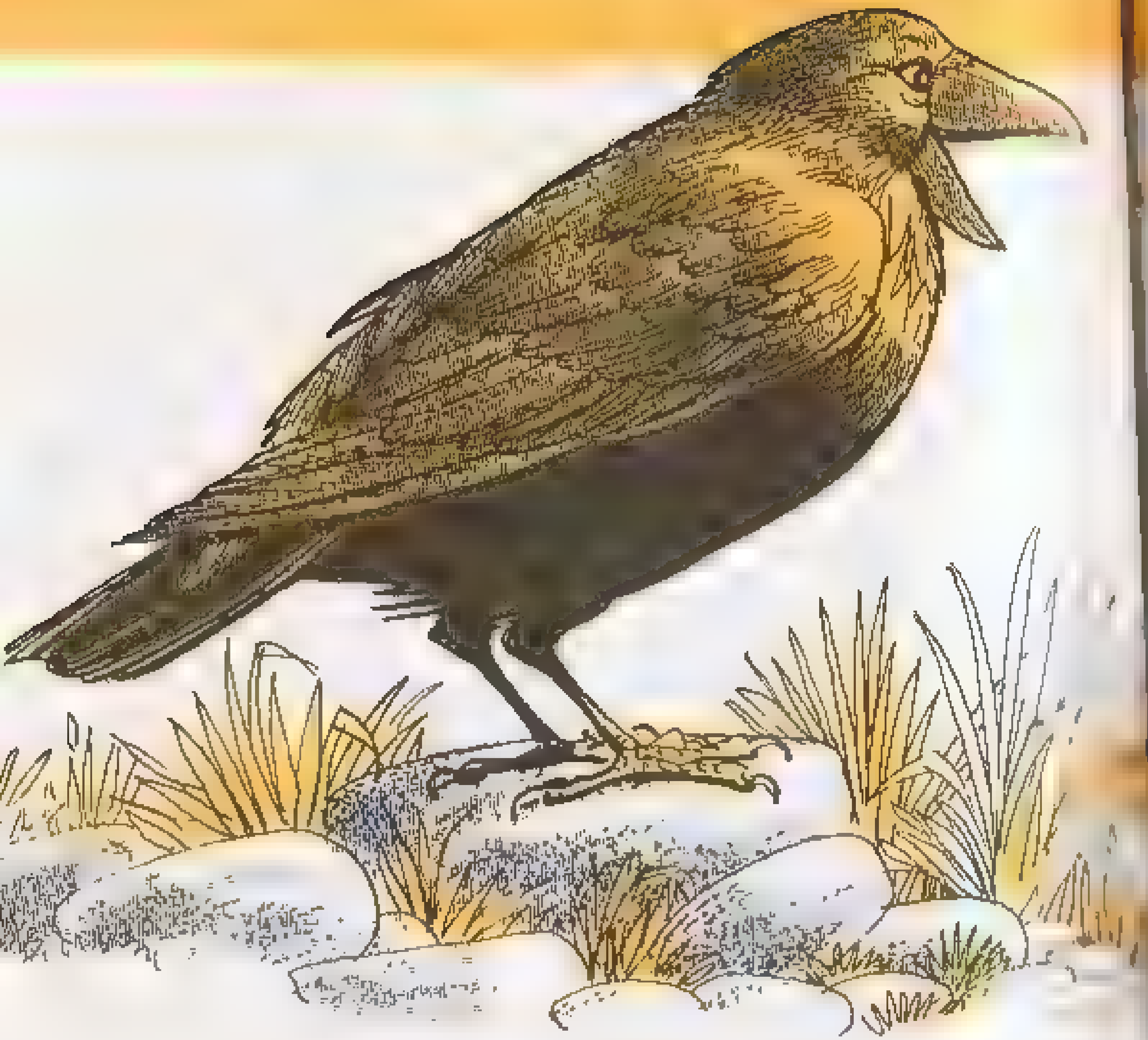
الغُرابُ وطائرُ التَّمِّ

شاهَدَ غُرابٌ تَمَّةً (إوَزَّةً عراقِيَّةً) ، فقالَ لَها :

«ما أَجْمَلَ شَكْلَكِ ! كَمْ أَتَمَنّى أَن يَكونَ لَوْني أَبْيَض مِثْلَ لَوْنِكِ . لَسْتُ أُحِبُّ لَوْنِيَ الأَسْوَدَ .»

ولاحَظَ الغُرابُ أَنَّ التَّمَّةَ لا تَخْرُجُ مِنَ الماءِ .

فقالَ لِنفْسِهِ :



«إذا غمَرْتُ نَفْسي في الماءِ كَالتَّمَّةِ ، سوفَ يَصيرُ لَوْني أَبْيَض أَنا أَيْضًا .»

فأسرعَ فغَمَرَ نَفْسَهُ في الماءِ ، لكِنَّهُ ظَلَّ أَسْوَدَ عِنْدَما خَرَجَ مِنْهُ .

ثُمَّ قالَ لِنفْسِهِ : «فَلْأُعاوِدِ التَّفْكيرَ في الأَمْرِ . إذا بَقيتُ في الماءِ على نَحوٍ دائِمٍ ، فَقَدْ أَتَحوَّلُ إلى اللَّوْنِ الأَبْيَضِ .»

وكانَ في استِطاعَةِ الغُرابِ ، قَبْلَ أَنْ يَعيشَ في الماءِ ،
أَنْ يَطيرَ هُنا وهُناكَ باحِثًا عَنْ طَعامٍ ،
وكانَ يَجِدُ دائِمًا شَيْئًا يَأْكُلُهُ .

لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ السَّمَكَ ، ولَمْ يَكُنْ في استِطاعَتِهِ
أَنْ يَجِدَ في الماءِ شَيْئًا آخَرَ يَأْكُلُهُ .

لِذلِكَ لَمْ تَطُلْ حَياتُهُ كَثيرًا ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهُ أَبَدًا .

المغزى :

فَكِّرْ جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ تُحاوِلَ تَقْليدَ الآخَرينَ .







اَلذِّئْبُ والحَمَلُ

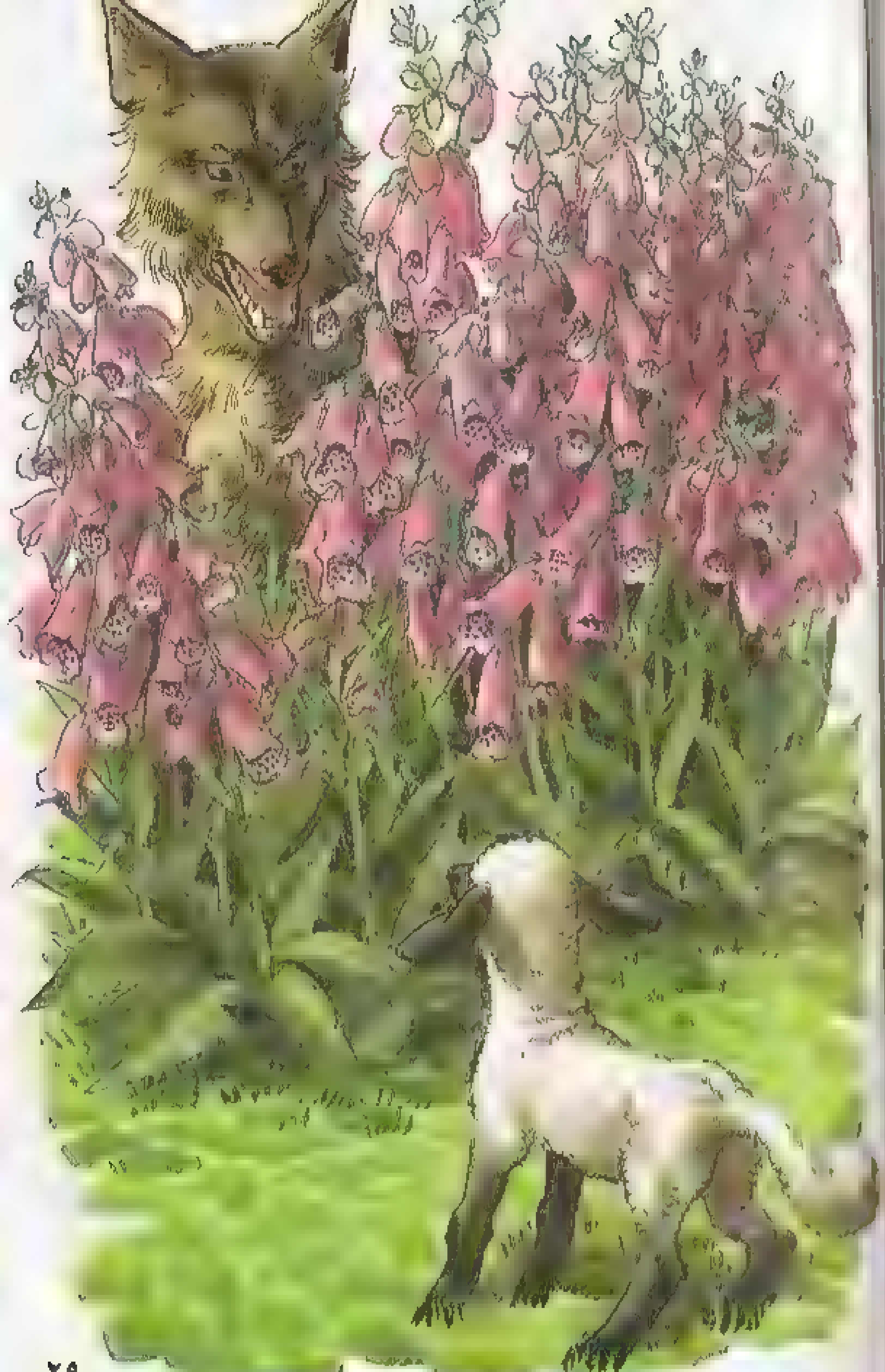
شاهَدَ ذِئْبٌ كَبيرٌ شِرّيرٌ حَمَلًا صَغيرًا أَبْيَضَ .

فأَرادَ أَنْ يَفْتَرِسَهُ .

لٰكِنَّهُ لَمْ يُهاجِمْهُ في الحالِ .

حاوَلَ أَنْ يَعْثُرَ عَلى سَبَبٍ مَعْقولٍ لِقَتْلِ الحَمَلِ .

حَتّى لا يَقولَ عَنْهُ النّاسُ إِنَّهُ ذِئْبٌ شِرّيرٌ .



قالَ لِلْحَمَلِ :

«في العامِ الماضِي ، سَمِعْتُكَ تَسُبُّني بِأَقْبَحِ الأَلْفاظِ .»

قالَ الحَمَلُ :

«لكِنَّني حَمَلٌ صَغيرٌ ..
لَمْ أَكُنْ قَدْ وُلِدْتُ بَعْدُ في العامِ الماضي .»

قالَ الذِّئْبُ : «حَسَنًا .. لَقَدْ أَكَلْتَ طَعامي .»

قالَ الحَمَلُ :

«لكِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ آكُلَ طَعامَكَ .
أَنا صَغيرٌ جِدًّا . أَنا أَشْرَبُ فَقَطْ .»

قالَ الذِّئْبُ :

«إذا كانَ الأَمْرُ كَما تَقولُ ،
فَقَدْ شَرِبْتَ مائي .»



قالَ الحَمَلُ :

«لكِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَشْرَبَ
إلّا اللَّبَنَ الَّذي أَرْضَعُهُ مِنْ أُمّي .»

قالَ الذِّئْبُ :

«لكِنَّني أَنا أَسْتَطيعُ أَنْ آكُلَ .. وسَآكُلُكَ الآنَ فَوْرًا .
فَقَدْ حانَ مَوْعِدُ تَناوُلِ طَعامي .»

وهَجَمَ الذِّئْبُ عَلى الحَمَلِ فأَكَلَهُ .

المغزى :

مَنْ طُبِعوا عَلى الشَّرِّ ، الْتَمَسوا دائِمًا العُذْرَ لارْتِكابِ شُرورِهِم .





الأَسَدُ والأَرْنَبُ

عَثَرَ أَسَدٌ ذاتَ مَرَّةٍ عَلى أَرْنَبٍ .
وَكانَ يُوشِكُ أَنْ يَأْكُلَها ، عِنْدَما رَأى أُيَّلًا يَرْكُضُ قَرِيبًا مِنْهُ .

قالَ الأَسَدُ : «سَأَجِدُ في هٰذا الأُيَّلِ طَعامًا أَكْثَرَ .»

تَرَكَ الأَسَدُ الأَرْنَبَ ، وجَرى خَلْفَ الأُيَّلِ .
لٰكِنَّ الأُيَّلَ اسْتَطاعَ أَنْ يَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ ،
حَتّى أَفْلَتَ بِحَياتِهِ مِنَ الأَسَدِ .





وَجَدَ الأَسَدُ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطيعَ الإِمْساكَ بِالأُيَّلِ ، فقالَ :

«سَأَعودُ إلى الأَرْنَبِ !»

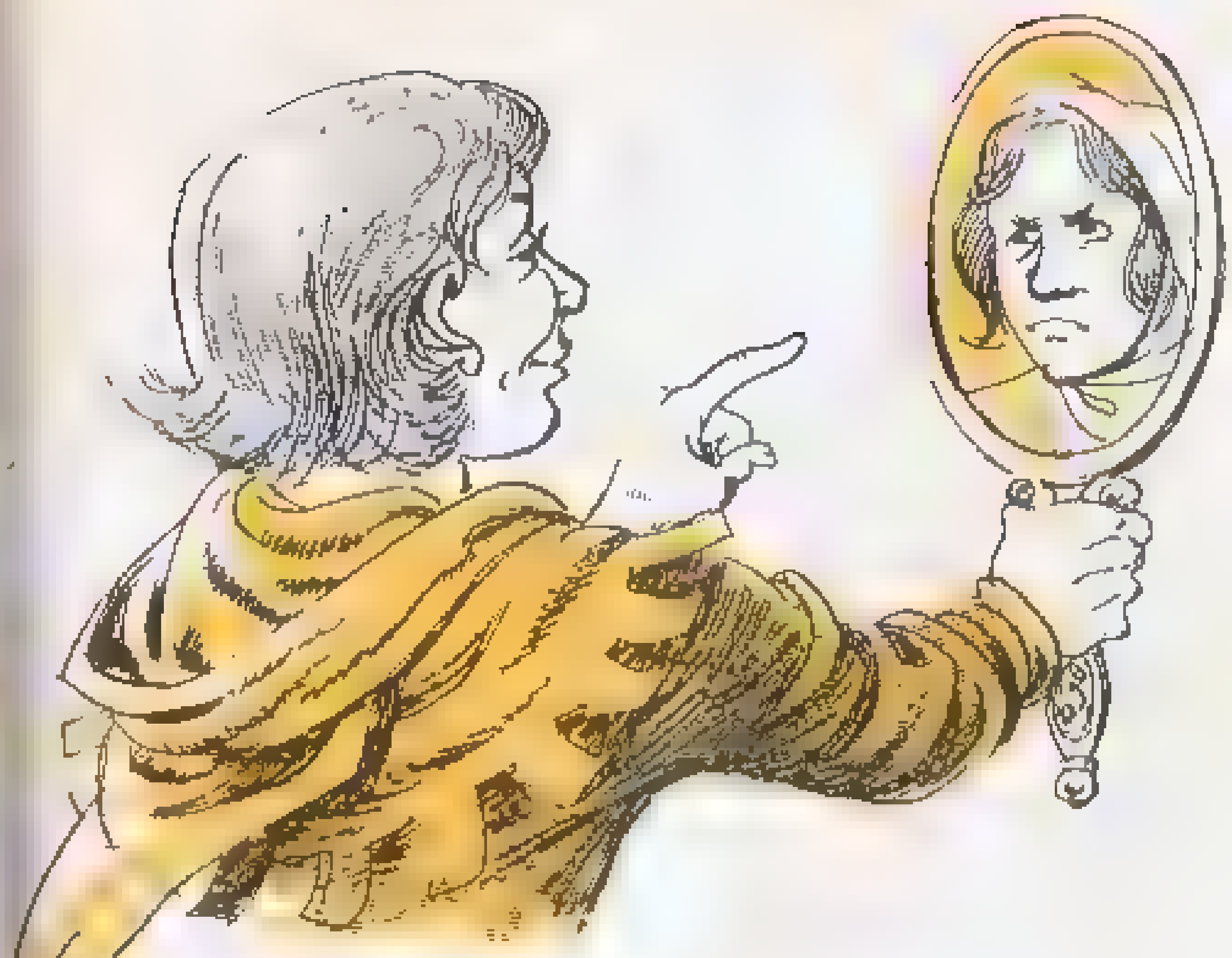
لٰكِنَّهُ عِنْدَما عادَ إلى حَيْثُ تَرَكَ الأَرْنَبَ ،
وَجَدَها قَدْ هَرَبَتْ واخْتَفَتْ .

قالَ الأَسَدُ لِنَفْسِهِ :

«كانَ الأَفْضَلُ أَنْ آكُلَ تِلْكَ الأَرْنَبَ ،
حينَ وَقَعَتْ في قَبْضَتي .
لٰكِنَّني طَمِعْتُ في الكَثيرِ ، فَفَقَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ .»

المغزى :

الطَّمَعُ في الكَثيرِ قَدْ يَذْهَبُ بِالقَليلِ .



أَخٌ وأُخْتُهُ

كانَ لِرَجُلٍ وَلَدانِ : صَبِيٌّ وبِنْتٌ .

كانَ الصَّبِيُّ وَسيمَ الوَجْهِ ، أَمّا البِنْتُ فَلَمْ يَكُنْ لَها مِنَ الوَسامَةِ نَصيبٌ .

وذاتَ يَوْمٍ ، عَثَرَ الأَخَوانِ على مِرْآةٍ ، شاهَدا فيها وَجْهَيْهِما لأَوَّلِ مَرَّةٍ .

امْتَلأَ الصَّبِيُّ بالسَّعادَةِ ، وقالَ لِأُخْتِهِ :

«ما أَشَدَّ مَلاحَتي !.. أَنا أَجْمَلُ مِنْكِ بِكَثيرٍ .»



لَمْ يَرُقْ هٰذا القَوْلُ لِأُخْتِهِ ، فدَفَعَتْهُ بَعيدًا عَنْها وهِيَ تَقولُ : «اِبْتَعِدْ عَنّي !»

شاهَدَ والِدُهُما ما جَرى بَيْنَهُما ، فقالَ لِلصَّبِيِّ :

«لا يَكْفي أَنْ يَكونَ شَكْلُكَ حَسَنًا ،

بَلْ يَنْبَغي أَنْ تكونَ أَخْلاقُكَ حَسَنَةً أَيْضًا .»

وقالَ لِلْبِنْتِ :



«إنَّ الوَسامَةَ يا ابْنَتي لَيْسَتْ في جَمالِ الشَّكْلِ فقط .

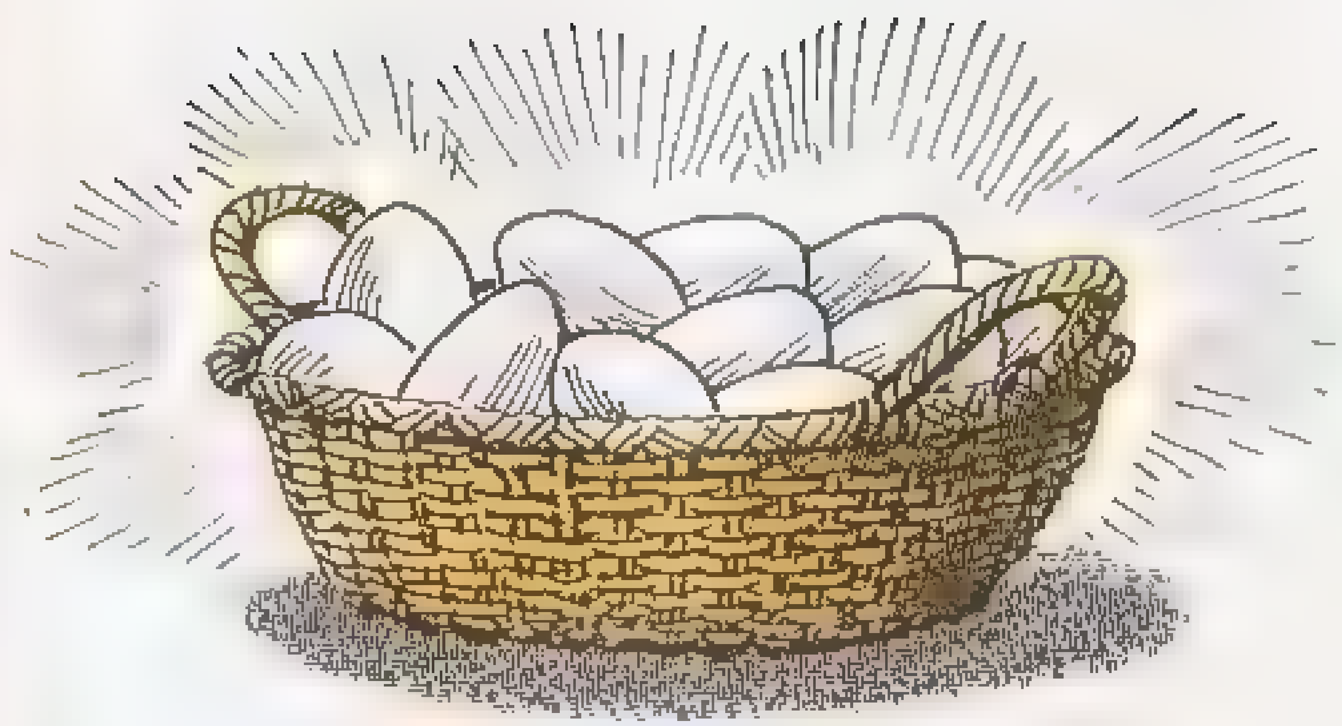
فإذا قَدَّمْتِ المعونَةَ لِمَنْ يَحْتاجُ إلَيْها ، وبَذَلْتِ الجَهْدَ لإسْعادِ مَنْ حَوْلَكِ ، فسَيُحِبُّكِ كُلُّ النّاسِ .

ولَيْسَ مُهِمًّا بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ تَقِلَّ وَسامَتُكِ عَنْ وَسامَةِ أَخيكِ .»

المغزى :

إنَّ الجَمالَ جَمالُ الطَّبْعِ والخُلُقِ .



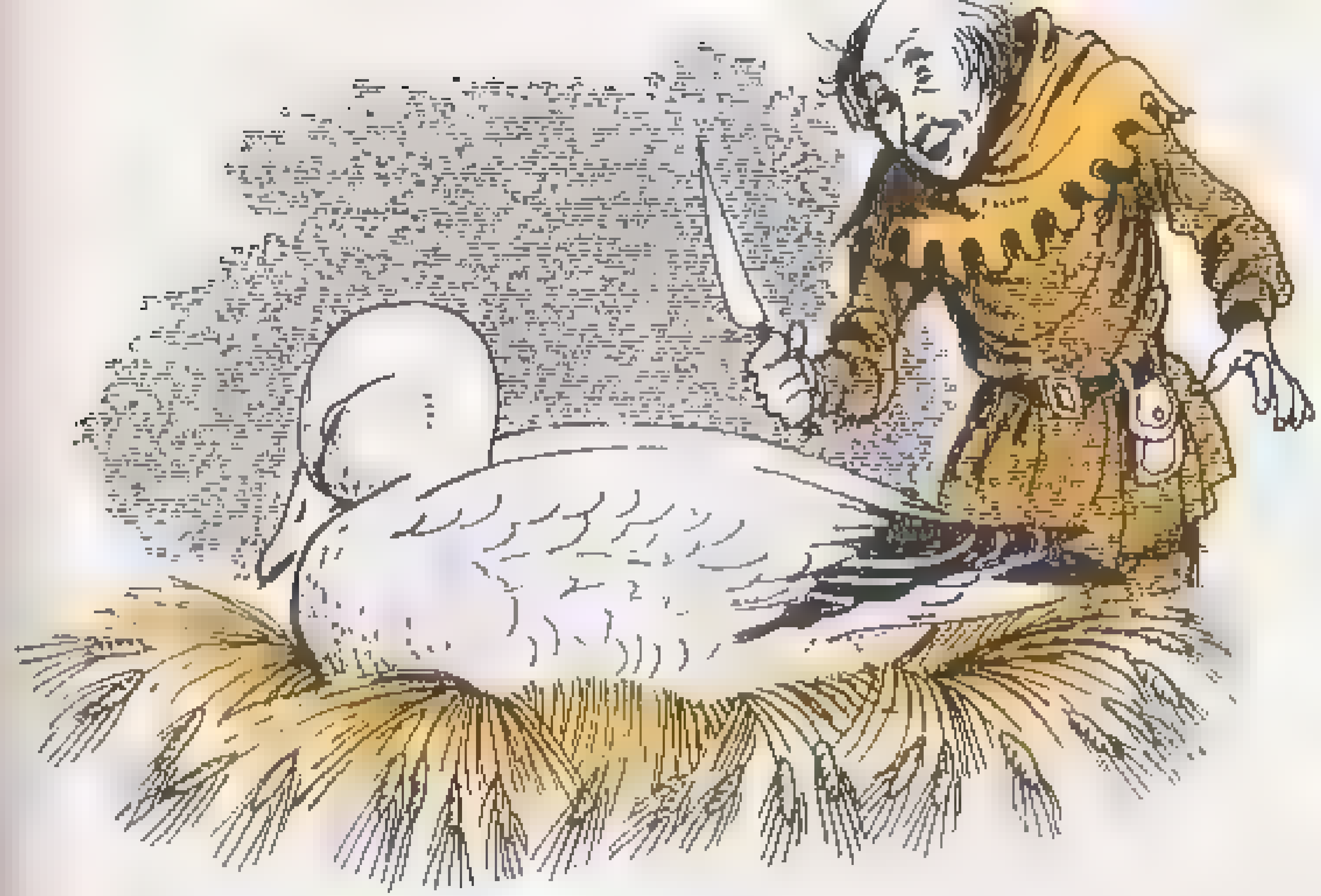


اَلبَطَّةُ الَّتي تَبيضُ ذَهَبًا

كانَ لِرَجُلٍ مُسِنٍّ ، وزَوْجَتِهِ العَجوزِ ،
بَطَّةٌ لَيْسَتْ مِثْلَ بَقِيَّةِ البَطِّ ،
لِأَنَّ بَيْضَها كانَ يَخْتَلِفُ عَنْ بَيْضِ غَيرِها ..
كانَ بَيْضُها مِنَ الذَّهَبِ !

في كُلِّ يَوْمٍ ، كانَتْ تَبيضُ بَيْضَةً ذَهَبًا ،
فَيأْخُذُها الرَّجُلُ المُسِنُّ ، وزَوْجَتُهُ العَجوزُ ،
ويَبيعانِها بِمَبْلَغٍ كَبيرٍ مِنَ المالِ .
ولٰكِنْ كانا ، كُلَّما ازْدادَ مالُهُما ، يَرْغَبانِ في المَزيدِ .





قالَ أَحَدُهُما لِلآخَرِ :

«ما دامَتْ بَطَّتُنا تَبيضُ بَيْضًا ذَهَبًا ،

فَلا بُدَّ أَنَّها كُلَّها مِنْ ذَهَبٍ .

لِنَذْبَحْها ، ونَأْخُذْ كُلَّ ما فيها مِنْ ذَهَبٍ ،

وهٰكَذا نَفوزُ بِقَدْرٍ كَبيرٍ مِنَ المالِ دفْعةً واحِدَةً .»

وذَبَحا البَطَّةَ ، لٰكِنَّهُما لَمْ يَجِدا أَيَّ ذَهَبٍ في داخِلِها .

لَقَدْ وَجَدا بَطَّتَهُما ، بَعْدَ ذَبْحِها ، بَطَّةً عادِيَّةً مِثْلَ

بَقِيَّةِ البَطِّ !

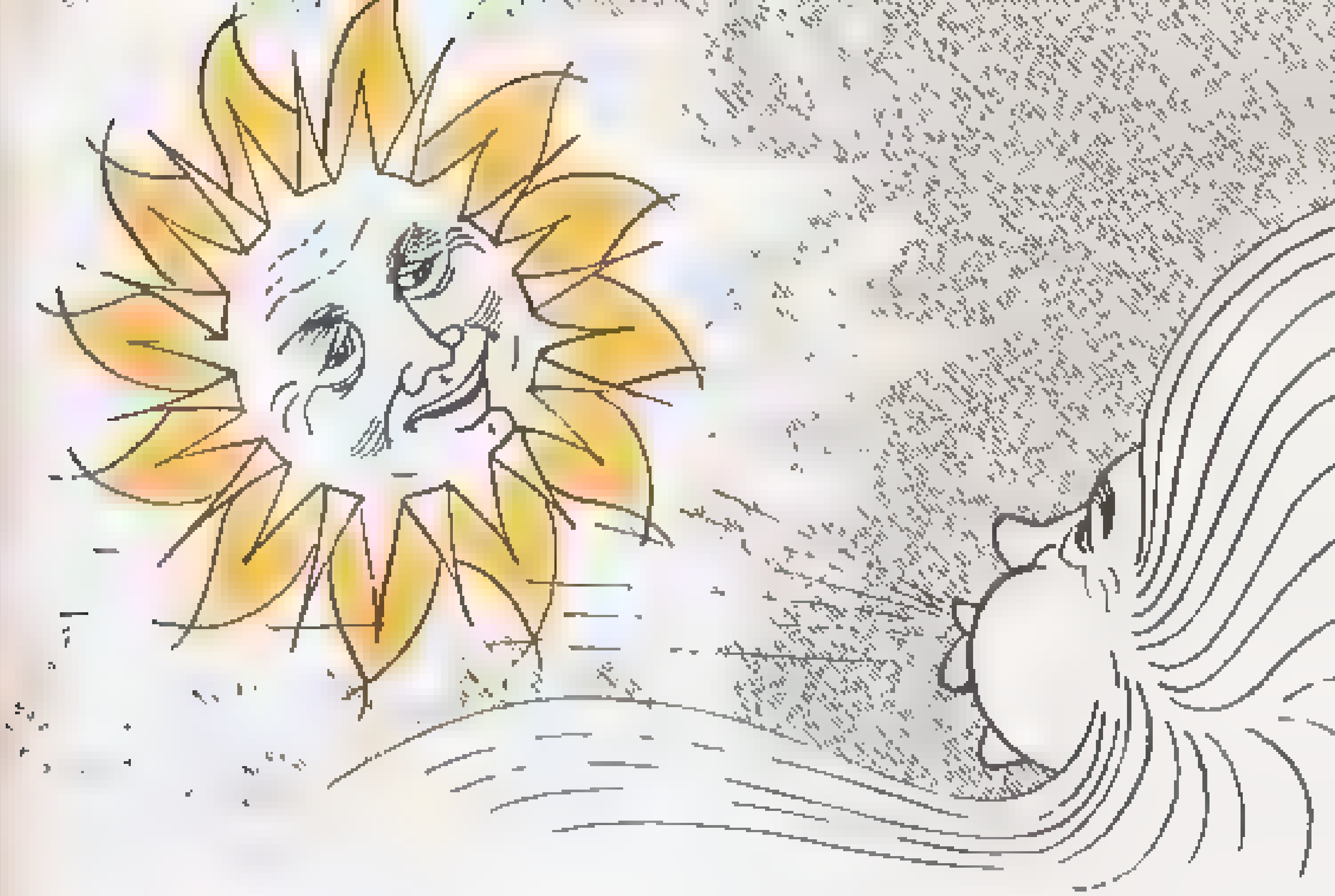
وهٰكَذا خَسِرا البَيْضَةَ الذَّهَبِيَّةَ اليَوْمِيَّةَ ،

وخَسِرا المالَ الَّذي كانا يَبيعانِها بِهِ .



المغزى :

قَدْ يُؤَدّي الطَّمَعُ إلى فَقْرِ صاحِبِهِ .



الشَّمْسُ وَالرِّيحُ

قالَتِ الرِّيحُ يَوْمًا لِلشَّمْسِ : «اُنْظُري إلى هٰذا الرَّجُلِ
الَّذي يَسيرُ في الطَّريقِ .. إنَّني أَسْتَطيعُ حَمْلَهُ
على خَلْعِ مِعْطَفِهِ ، بِأَسْرَعَ مِمّا تَسْتَطيعينَ أَنْتِ ذٰلِكَ .»

أَجابَتِ الشَّمْسُ :

«سَنَتَحَقَّقُ مِمّا تَدَّعينَ . اِبْدَأي أَنْتِ المُحاوَلَةَ .»

وأَخَذَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ لِتَحْمِلَ الرَّجُلَ على خَلْعِ مِعْطَفِهِ .
وهَبَّتْ في عُنْفٍ وقُوَّةٍ ، لٰكِنَّ الرَّجُلَ كانَ ، كُلَّما اشْتَدَّتِ
الرِّيحُ ، يُمْسِكُ بِمِعْطَفِهِ ، ويَضُمُّهُ حَوْلَ جِسْمِهِ بِقُوَّةٍ .





أخيرًا قالتِ الرِّيحُ :

«سأكُفُّ عنِ المُحاولَةِ . لا أَسْتَطيعُ نَزْعَ مِعْطَفِهِ عنْهُ .»

عِنْدئِذٍ بدأتِ الشَّمْسُ المُحاولَةَ .

أَرْسَلَتْ أَشِعَّتَها هادِئَةً دافِئَةً ،

وسَرْعانَ ما أَحَسَّ الرَّجلُ بِالحَرارَةِ ،

وخَلَعَ مِعْطَفَهُ .

قالتِ الشَّمْسُ :

«لَقَدْ فُزْتُ ، وجَعَلْتُ الرَّجُلَ يَخْلَعُ مِعْطَفَهُ .»

المغزى :

نَنالُ بِاللِّينِ والرِّفْقِ ما لا نَسْتَطيعُ تَحْقيقَهُ بالعُنْفِ والقُوَّةِ .





الأَشْجارُ والفَأْسُ

ذاتَ يَوْمٍ ، أَرادَ رَجُلٌ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضَ الأَشْجارِ لِيَبْنِيَ بَيْتًا ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ اسْتِخْدامَ فَأْسِهِ ، لِأَنَّها كانَتْ بِغَيْرِ مِقْبَضٍ .

ذَهَبَ الرَّجُلُ إلى قِمَّةِ تَلٍّ ، حَيْثُ تَنْمو أَشْجارٌ كَثيرةٌ ، وقالَ لِلْأشجارِ :

«هَلْ تَسْمَحينَ لي بِأَخْذِ شَجَرةٍ مِنْكِ ؟»
لٰكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ سَبَبَ حاجَتِهِ إلى تِلْكَ الشَّجَرَةِ .



قالتِ الأَشْجارُ بَعْضُها لِبَعْضٍ :

«فلْنعْطِهِ شَجرَةً صَغيرَةً جِدًّا .

سيَأْخُذُها ويبْتعِدُ عنّا ، ولَنْ يَطْلُبَ مِنّا بَعْدَ ذَلِكَ شيْئًا .»

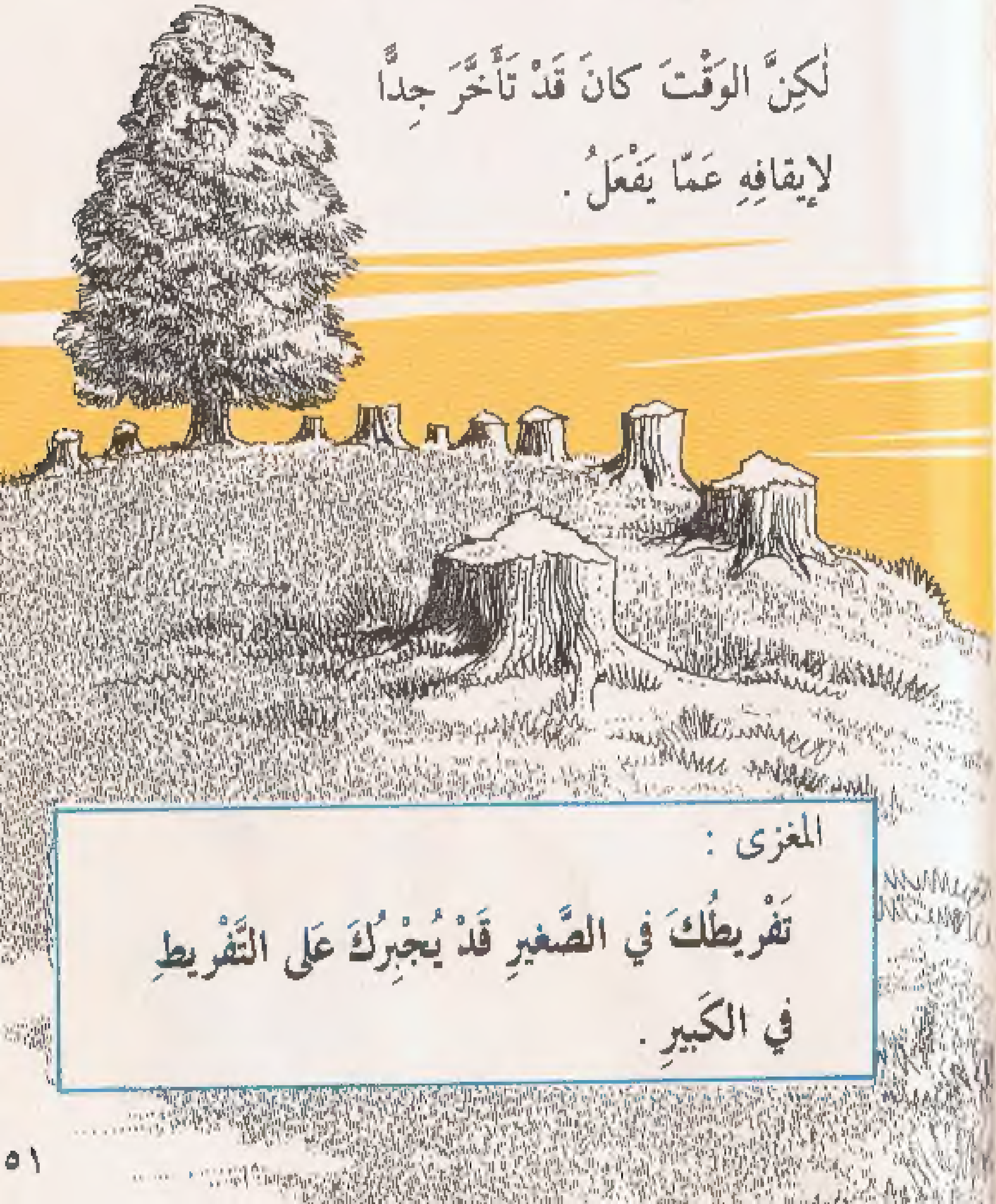
ومَنَحتِ الرَّجُلَ شَجَرَةً صَغيرَةً ، أَخَذَها وعادَ إلى مَنْزِلِهِ ، حَيْثُ أَعَدَّ مِنْها مِقْبَضًا لِفَأْسِهِ .



ولَمْ يَلْبَثْ أَنْ عادَ إلى التَّلِّ ، وأَخَذَ في قَطْعِ بَقِيَّةِ الأَشْجارِ . فَقالَتِ الأَشْجارُ :

«لَوْ لَمْ نكُنْ قَدْ سَمَحْنا لَهُ بأَخْذِ الشَّجَرَةِ الصَّغيرَةِ ، لَما اسْتَطاعَ أَنْ يَعودَ ويَقْطَعَنا جَميعًا .»

لَكِنَّ الوَقْتَ كانَ قَدْ تَأَخَّرَ جِدًّا لإيقافِهِ عَمّا يَفْعَلُ .



المغزى :

تَفْريطُكَ في الصَّغيرِ قَدْ يُجْبِرُكَ عَلى التَّفْريطِ في الكَبيرِ .

لا نَعْرِفُ إلّا القَليلَ عَنْ حَياةِ إيسُوب ، الَّذي عاشَ في بِلادِ اليونانِ خِلالَ القَرْنِ السّادِسِ قَبْلَ الميلادِ . والرّاجِحُ أَنَّهُ وُلِدَ في مَدينةِ ثِراس ، وماتَ سَنَةَ ٥٦٤ قَبْلَ الميلادِ .

ومِنَ المُحْتَمَلِ أَنَّهُ كانَ عَبْدًا حَرَّرَهُ سَيِّدُهُ . ويُقالُ إِنَّهُ كانَ مُشَوَّهَ الخِلْقَةِ ، لٰكِنَّهُ كانَ شَديدَ الذَّكاءِ .

وفي سَنَواتِهِ الأَخيرةِ ، عاشَ في بَلاطِ المَلِكِ كْرُويْسُوس الَّذي أَرْسَلَهُ في مُهِمَّةٍ إلى مَعْبَدِ أَبولُّو في دِلْفي . وهُناكَ نَقَمَ عَلَيْهِ أَهْلُ دِلْفي نَقْمَةً شَديدَةً ، حَمَلَتْهُم عَلى أَنْ يَقْذِفوا بِهِ من فَوْقِ صَخْرَةٍ شاهِقَةٍ .



هُناكَ تِمْثالٌ مِنَ الرُّخامِ لإيسُوب ، ضِمْنَ مَعْروضاتِ مُتْحَفِ ڤيلا ألباني في رُوما . وقد يَكونُ هٰذا التِّمْثالُ نُسْخَةً مَنْقولَةً عَنْ أَصْلٍ يونانِيٍّ ، نَحَتَهُ الفَنّانُ اليونانِيُّ لِيزِيبُوس المُعاصِرُ لإيسُوب .

سلسلة «حكايات وأساطير»

١ – علي بابا والأربعون لِصاً
٢ – علاءُ الدينِ والمِصباحُ السحريُّ
٣ – رِحلاتُ جلِفَر
٤ – حكاياتُ إيسوب (الكتابُ الأوّلُ)
٥ – حكاياتُ إيسوب (الكتابُ الثاني)
٦ – أساطيرُ مشهورةٌ (الكتابُ الأوّلُ)
٧ – أساطيرُ مشهورةٌ (الكتابُ الثاني)
٨ – سِرُّ المَلِكِ
٩ – مغامراتُ الفارسِ المجهولِ
١٠ – لانسلوت البُحيري
١١ – فارسُ الصقرِ الذهبيِّ

Series 740 Arabic